يشلو الاله مواجهةً وهو ذو لحية وعلى جبينه كشكل قرص الشمس المجنّح . ومن ثمّ يمكننا ان نستنتج من هذه الصورة انّ معبود قدَس كان معتبرًا كالشمس فيعدُونها كمعبود ذي سيد السماء والاله الاعظم . فكتابة المذبح المذكور ترقى الى اواخر القرن الثالث للمسيح . امّا كتابتنا فاقدم منها بنحو مائة سنة كما يظهر من شكل احرفها

شعراء النصرانية بعد الاسلام

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

١٢ امرؤ القيس بن عابس

هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن البَطْط بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاكبر . كان من نصارى كندة ومن اهل اليمن كسميه امرئ القيس بن حُجر . وروى اسمهُ في شرح شواهد التلخيص (ص ٦٢) « ابن عانس » بالنون . قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٢٢) : « وكان شاعرًا ادرك الاسلام » . وهو معدود من الصحابة . قال ابن الاثير في أُسد الغابة (١ : ١١٥) : « وفد الى النبي فأسلم وثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتدّ من كندة وكان شاعرًا نزل الكوفة » . وهو غير امرئ القيس بن الاصبغ الكلبي وكان ايضاً نصرانيًا كما رواه في الاغاني (١٤ : ١٦٣) واسلم في زمن عمر بن الخطاب فعقد لهُ على من اسلم من قضاعة بالشام وهو الذي زوّج بثلث بناته المحيّاة وسلمى والرَّباب عليَّ بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين

ومما ورد من اخبار امرئ القيس بن عابس في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة (١ : ١٢٣) وفي أُسد الغابة لابن الاثير (١ : ١١٥) ما حرفهُ : « كان بين امرئ القيس ورجل من حَضرَموت اسمهُ ربيعة بن عَيْدان خصومةٌ فارتفعا الى النبي صلعم وقال

للحضرمي : بيّنتك وإلّا فيمينهُ . قال : يا رسول الله ان حَلَفَ ذهب بارضي . فقال : مَنْ حَلَفَ على يمين كاذبة يقتطعُ بها حقَّ اخيهِ لقي الله وهو عليه غضبان . فقال امرؤ القيس : يا رسول الله فما لِمن تركها وهو يعلم انهُ حقّ . قال : الجنّةُ . قال : فاني اشهدُك اني قد تركتُها لهُ » . (قلنا) وهذا نعم الدليل على استقامة الكندي ونفوره من الحلف كما اعتادهُ النصارى وتعلّموهُ من انجيلهم

ويؤخذ من تاريخ الطبري (ج ١ : ٢٠٠٥) انَّ امرؤ القيس بن عابس حضر فتح اليمن مع ابن زياد . وقال عبد الرحيم العبّاسي في شرح شواهد التلخيص المسمّى معاهد التنصيص (ص٦٢) : « وشهد فتح النَجير باليمن وهو حصن قرب حضرموت ثمّ حضر الكنديين حين ارتدّوا فثبت على اسلامهِ . . . ولمّا خرجوا ليقتتلوا وثب على عمّهِ فقال لهُ : ويحك يا امرءَ القيس أتقتُلُ عمّك . قال : انت عمّي والله عزَّ وجلَّ ربّي فقتلهُ » . (قلنا) هذا ما تعلّمهُ من دينهِ الجديد . وورد في ابن حجر انهُ حضر فتوح الشام وكان يوم اليرموك على كردوس

امّا شعر امرئ القيس بن عابس فقليلٌ روى لهُ القدماء نتفاً فمن ذلك قولهُ (من الكامل) :

قِفْ بالديار وقوفَ حابسْ وتأنَّ انّك غيرَ آنِسْ (١
لَعِبَتْ بهنَّ الغاديا تُ الرَّائحاتُ الى الروامِسْ (٢
ماذا عليك من الوقو فِ بربا مَدَى الطَّلَلَيْنِ (٣ دارِسْ
يا ربَّ باكيةٍ عليَّ م ومُنشدٍ لي في المجالِسْ
او قائلٍ يا فارساً ماذا رُزِئْتَ من الفوارسْ
لا تَعجَبوا إن تسمعوا هلَكَ امرؤ القيس بن عابسْ (٤

---

١) ويروى : وقوف عابس وتأنَّ انّهُ غير آنس . ويروى : وتأنَّ ٢) ويروى : العاصفات الراغمات من الروابسْ ٣) ويروى : جانك الطلّانيْن . وجامد الظَلَلَيْن ٤) ويروى : عانس

قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء بعد ذكر الابيات الاولى الثلثة (ص ٣٦٩) : اخذهُ الكميت كلَّهُ غير القافية فقال :

قِفْ بالديار وقوفَ زائرْ وتأبَّ انك غيرُ صاغرْ
ماذا عليك من الوقو فِ بعامرِ الطَّلَلَيْنِ داثرْ
درجَتْ عليهِ الغادياتُ من الاعاصرْ

قال ابن حجر العسقلاني (١ : ١٢٤) يذكر نسب امرئ القيس بن عابس : «وجدُّ ابيهِ امرؤ القيس بن السِمْط كان يقال لهُ ابن تَمْلِك وهي امُّهُ وقد ذكرهُ امرؤ القيس الشاعر في قصيدتهِ الرائيَّة فدعاهُ امرؤ القيس بن تَمْلِك فنسبهُ الى امِّهِ . والى ابن عابس نُسبت الابيات اللاميَّة الآتية في لسان العرب (٢٠ : ٢٠) وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ٢٢) (من المزج) :

أَيا تَمْلِكُ يا تَمْلِي ذَرِيني وذري عَذْلي (١
ذَرِيني وسلاحي ثمَّ م شُدّي الكفَّ بالنَّبْلِ (٢
ونَبْلي وفُقاها م كعراقيبِ قطاً طُحْلِ
ومِنّي نظرةٌ بعدي ومني نظرةٌ قبلي (٣
فإمّا مُتُّ يا تَمْلِي فموتي حُرَّةً مثلي (٤

قال ابن حجر : وهذا الشعر مما اختارهُ الاصمعي لجَوْدة رويّهِ . ومما ورد في كتاب الاغاني (٣ : ٩٧—٩٨) من الابيات التي عليها اصوات ما رُوي لامرئ القيس بن عابس وقد رواهما قوم لامرئ القيس بن حُجر بالغلط وهي الابيات الآتية (من الكامل) :

حيِّ الحمولَ بجانب العَزْلِ اذ لا يوافقُ شكلها شكلي

١) تملي ترخيم تملك . ويروى : يا تملك . . صلبي ٢) ويروى : بالعُزَّلِ . وبالعُذَّلِ
٣) ويروى : نظرة خلفي . قال في اللسان : اي انهمُ ما حضر وغاب
٤) ويروى . فكوني حُرَّة

اللهُ أنجحُ ما طلبتُ بهِ والبرُّ خيرُ حقيبةِ الرَّحلِ
انّي بحبلكَ واصلٌ حَبْلي وبريش نَبْلكَ رائش نَبْلي
وشمائلي ما قد علمتَ وما نَبَحَتْ كلابُكَ طارقاً مثلي

وذكر هناك (ص٩٦–٩٩) الغناء الذي وضعهُ ابو هارون عطرد على هذه الابيات وكيف طرب لها الوليد بن يزيد فرمى حالهُ في بركةٍ مملوءة خمرًا فنهل منها حتى سكر فأخرج منها كالميت

وذكر ايضاً دخول عبّاد بن سلمة ابن قاضي البصرة ليلًا على عطرد مع جماعةٍ فلمّا رآهُ عطرد ومن معهُ فزع فقال لهُ : لا تَرُعْ

اني قصدتُ اليك من اهلي في حاجة يأتي لها مثلي

فقال عطرد : وما هي اصلحك الله ؟ قال :

لا طالبًا شيئًا اليك سوى «حيّ الخُصولَ بجانب الزلِ»

اراد ان يُسمعهم غناءهُ في الابيات السابقة . فقال : انزلوا على بركة الله فلم يزل يغنّيهم هذا وغيرهُ حتّى اصبحوا

وروى ياقوت في معجم البلدان (٢ : ٩٠٨ و ٤ : ٦٦٢) لامرئ القيس بن عابس في وصف رَوْضة مُنْصَح وهي روضة لبني وكيعة بن كندة (من الطويل) :

أَلا ليتَ شعري هل أَرى الوِرْدَ مرّةً يُطالِبُ سِرْباً مُوكلًا بغُرارِ
أَمام رَعيلٍ او بروضةِ مُنْصَحٍ أُبادِرُ أنعاماً وأَجلَ صِوارِ
وهَلْ اشربَنْ كأساً بلذّةِ شاربٍ مشعشعةً او من صريحِ عُقارِ
اذا ما جرتْ في العظم خِلْتَ دَبيبَها دبيبَ صِغارِ النَّملِ وهي سَوارِ

وقال ابن حُجر (١ : ١٢٤) انّ ابن عابس كتب الى ابي بكر في الردّة (من الوافر) :

ألا بلِّغْ ابا بَكرٍ رسولًا وبلِّغها جميعَ المسلمينا

فليس بجاورًا بيتي بيوتًا بما قال النبيُّ مكذّبينا

ويُروى له في كتب الأدباء ابيات متفرّقة . منها بيت في الكامل للمبرّد (ص ٥٤٦) (من الهزج) :

وقد اختلسُ الضربةَ م لا يَدمَى لها نَصلي

وروى له البكري في معجم ما استعجم (ص ٦٦٩) في مادّة عُواس من قرى الشام بين الرملة وبيت المقدس (من الرمل) :

رُبَّ خِرْق مثلِ الهلالِ وبيضا ءَ لُعوب بالجزْع من عَمواسِ

وكذلك روى ياقوت في معجم البلدان (١ : ١٤١) عن امرئ القيس بن عابس (من المتقارب) :

وإنْ هندُ لا تَنكحي بُوهَةً عليهِ عقيقَتُهُ أَحسَبا

(قال) اي كأن عقيقتهُ لم تُحلَق في صغرهِ حتى شاخ والأحسب ما كان في شعرهِ شقرة

ولم يذكر احد سنة وفاة امرئ القيس بن عابس (له تابع)

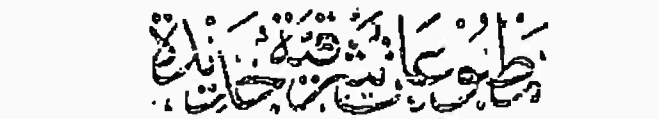

DOM LECLERCQ : Les Martyrs, t. XIV, Corée-Syrie-Pologne (1802-1866), 1 Vol., in-8°, Tours, A. Mame et fils, 1922

تاريخ الشهداء : شهداء كورية وسورية وبولونية

هو المجلّد الرابع عشر من مجموع اعمال الشهداء منذ اوّل النصرانيّة الى عهدنا . يتناول اخبار شهداء القرن التاسع عشر في بلاد كورية (سنة ١٨٠٢) ثمّ في الشام